معرض الفن بكلية الحقوق

أقامت لجنة الفنون الجميلة بكلية الحقوق معرضها الأول السنوى الشامل لمجهودات طلابها وأستاذين من أساتذتها في التصوير والرسم ؛ وقد وفقت هذه اللجنة الفتية المباركة التي يرأسها الدكتور على أبو هيف أجمل توفيق فى بلوغ الغاية التى تنشدها ، واستطاعت أن تقدم من الفن الجميل آيات إذا كان هـذا يومها فأكرم بغدها

وإن المجموعة الأولى التى قدمها الدكتور أبو هيف ليتجلى فيهـا روح الفنان الموهوب فلقد وفق فى إبراز المعاني الخفية فى جلاء ووضوح ، ولعل الناحية التى يبدو فيهـا فنه هى الناحية الغريزية فى النفس ، فإن الناظر ليرى فى عينى صاحبة « نشوة الألم » كل المعانى التى تجول فى خاطرها فهي تكاد تثب وثوباً من مقلتيها ، أما صورة « الندم » فقد كان أولى بها أن تسمى « بالذكرى » أو « الحنين » إذ يتبين الناظر فى ضم ذراعى صاحبتها معانى اللهفة الحائرة ، أو كأنها تخشى أن تنسرب من نفسها نشوة لحظة فهى تضم ذراعيها فى قوة وتشبكهما على صدرها . وتتجلى مقدرة الأستاذ الفنان في تصوير الناحية الجنسية Sex فى صورته الفحمية الرائعة « نداء الذكريات » ففيها استلهام لماض معسول ، وانتشاء بذكرى عابرة عاطرة ، كما استطاع فى هـذه الصورة نفسها أن يبرز بدائع التكوين الجسدى وروائع الفتنة . وهناك ناحية أخرى لازم التوفيق فيها الدكتور أبا هيف ، تلك هى نقوشه الرائعة لصور الطبيعة ، فلقد جلى خبايا الحسن والروعة فيها فى دقة بالغة فى « فجر الربيع » وفى « سكون الصباح وسحر الغروب » وكلها تنطق بأنه فنان ملهم عرف فى هـذه الصور وغيرها كيف يوفق بين الألوان واتساق الظلال والأضواء كما يبدو ذلك فى «هيكل الحب» وهى صورة غلب فيها خيال الشاعر على إدراك الفنان فجاءت مزيجاً من الاثنين معاً

ويطول بنا الكلام لو وقفنا عند مجموعة كل طالب فنان ، وحسبنا أن نشير هنا إلى أن هذه الصور تدل على نبوغ كامن فى نفوس لاينقصها غير التشجيع والأخذ بيدها فى هذه الطريق فإنها ولاشك ستبدع وستكون للفن الجميل خير معوان

ويغلب على الطلبة في هذه النواحى الميل لصور الطبيعة ، وعلى الأخص مناظر النيل الساحر فى مختلف الأحوال ، ففيها بذلك روح مصرية جميلة نرجو أن تجد من الحدب ما يأخذ بها فى سبيل التقـدم ومعارج الكمال . ومن هؤلاء كمال نجيب وزكي واعيش وإحسان والدالى والسمنودي ودسوقي وحتاتة ويحيى سامى وحنفى وحمزة ومدكور والشموتى . وإن ما أبدعته ريشة الفنان الشاب إحسان أحمد ابراهيم لما يدا على روح فنية أصيلة يرجى منها الخير ، والحق أن ما عرضه آية فى بابه يستحق عليه التهنئة ويستأهل عليه الثناء ، وصوره هذه تشير إلى نبوغ فطرى فيه سيؤتى أكله فى القريب إذا والى العناية بهذه الناحية . ولقد أجاد وأوفى فى الإبداع فى « الغروب بالأقصر » فإن تعانق الشمس بالمياه فى هذه اللوحة لما يلهم الخاطر شتى المعانى وتتدفق حيالها الأخيلة الرفافة ، فهذه الشمس معبودة المصريين القدماء تحنو على المياه التى مدت متنها مركباً ذلولا لفراعنة مصر وكأنها تهمس فى أذنها بمعانى الخلود ، وتنغم أغنية العصور فى مسمع الدهر

كذلك استطاع الأستاذ لوسيان شيرون الأستاذ بكلية الحقوق أن يقدم باقة عطرة من صوره للآثار المصرية والاسلامية وهى على قلتها تنبىء عن مقدرته التامة التصويرية ، كما تشير لميله للآثار .

ع . عبشى

ألدوس هوكسلى

إذا عد الثلاثة الأوائل من زعماء الفكر فى انجلترا في العصر

الحديث فلا شك أن ألدوس هوكسلى يكون ثالثهم ؛ وأولهم — فيما نرى — هوبرت دشو . وثانيهم هو هـ . ج ولز — وقد نظم برتراند رسل بهذا الترتيب ، وهو على كل حال رابعهم ، وله مزاياه التى يتفرد بها بينهم ... وألدوس هوكسلى هو ابن العلامة الأشهر توماس هوكسلى الذى اهتدى إلى نظرية النشوء قبل أن ينشر داروين كتابه (أصل الأنواع) بثمانية أعوام ، والذى لولاه ولولا كتاباته الخالدة لم يكن لداروين هذا الذكر وذاك الخلود ... وهوكسلى الصغير هو أحد الكتاب الشباب ، وإن يكن قد جاوز الأربعين ، الذين برزوا إلى الوجود بعد الحرب الكبرى ، والذين ثاروا على القديم تلك الثورة الهدامة التى كادت تأتى على أسس الأدب الانجليزى المحافظ . وقد اشترك مع هوكسلى فى هذه الثورة لورنس وجويس وفلسفها شو ، لكن لورنس وجويس كانا يتخذان فى ثورتهما سلاحاً من العاطفة مستوناً ، ومادة من الجنس يتغلغلان بها إلى أعماق القلوب ، وكذلك كان يفعل هافلوك أليس ، وما يزال ؛ إلا أن أليس عالم يحلل النفس وكأنه فى معمل من هذه الحياة ، وقصته (أولسيز) آية علمه ، وقصته الجديدة (رقصة الحياة) آية أخرى... وألدوس هوكسلى ثائر من صنف أليس ، وعالم مثله ، وبينه وبين ولز صداقة حميمة ، ويحسبه القارئ من تلاميذ شو ، لكنه فى الحقيقة تلميذ السويدى العظيم هنريك إبسن ، وقد ظل طوال حياته الأدبية متأثراً بطريقته فهو يهدم ولا يبنى ، ويشخص ولا يصف العلاج ... ولكن انقلاباً عظيماً حدث فجأة فى حياة هذا الأديب الكبير ، فقد أصدر كتاباً جديداً له أسماه الغايات والوسائل Ends & Means تناول فيه علل الحياة الحاضرة من سياسة وتعليم واقتصاد وأطماع فجعل يبدئ ويعيد فى أسبابها ، ثم يشرع بعد ذلك فى وصف الدواء لكل حالة . وقد فزع هوكسلى فى مقدمة كتابه من الحالة المخيفة التى انتهى إليها العالم جملة والأفراد متأثرين بما يرون من أعراض العلل التى تنتاب الأمم فى موكبها المضطرب الذى تسير فيه إلى نكبة محققة ... وقد اعتدل هوكسلى فى مؤلفه الجديد فيما يخص الأديان ، بل هو يعترف أن التدين سيلعب دوره الخطير فى رد العالم إلى التعقل ، ويبدو هنا أنه تأثر بالأديب الفيلسوف الفرنسى الكبير برغسون الذى وقف لوالد المؤلف ولداروين بالمرصاد ، يرد نظرياتهم المادية ، ويقفها صامتة جامدة أمام حججه الروحية التى لم يستطيعا نقضها ، والتى جاء مؤلف هوكسلى يؤيدها ويبشر بها ... وينعى هوكسلى على طرق التعليم والتربية المنتشرة فى العالم اليوم أنها رثة بالية ، وأن مكروب الفساد الذى ينخر فى كيان البشرية فى هذا العصر ينتشر من رحمها ويتكاثر فيها ، ودليله أن أرقى الأمم وأقواها ، وأكثرها مدنية ومدارس وجامعات هى التى تهدد سلام العالم وتتربص بغيرها الدوائر ، وتعد أدوات الدمار لساعة الجد ؛ ولو كانت وسائل التربية والتثقيف ناجعة لما نامت الملائكة واستيقظت الشياطين وتأججت الحفائظ بالعداوات بين الدول ... وهوكسلى هنا يبدو من أنصار فكرة السلام العالمى ، بل هو من دعاة البشرية التى يح صوت ولز بتحبيذها ... وقد وجم الرأسماليون الانجليز من صيحة هوكسلى ، وبدأوا يسفهون فلسفته الاجتماعية الجديدة ، وهذا لأنه عاب توزيع الثروة العالمية بين الأمم ، وصرح بأن استئثار بعض الدول دون البعض بخيرات الأرض هو شل لنشاط أمم ناهضة عاملة ، كما أنه تخمة تشل نشاط الأمم المالكة

وسنعود إلى هذا الكتاب القيم حين نفرغ من قراءته

الحبشة بعد الفتح الايطالى

قام الميجر ا . و بولسون نيومان الإنجليزى برحلة طويلة فى بلاد الحبشة بعد استقرار الفتح الإيطالى فيها استغرقت ثلاثة أشهر (من مارس إلى يونيه سنة ١٩٣٧) متبعاً طريق الغزو التى سار فيها الجنرال بادوليو مبتدئاً من مصوع ومارًّا بعدوه وأكسوم وماكالى وكوارم ... إلى ديسى . ثم إلى أديس أبابا ثم إلى لمحتى (ا) فسابو فجمبيلا فحدود السودان ، ثم انثنى بطريق الجنرال جرازيانى إلى مقدشو على المحيط الهندى . ثم ركب الطائرة من قسمايو فى (الصومال) فطاف بمقاطعة أوجادن إلى ديردوا وإلى هرر ومن ديردوا بالسكة الحديدية إلى جيبوتى وبالباخرة إلى الميناء الإيطالى الجديد عند عصب . وقد كان أهم ما لفت نظر الميجر بولسون هو زوال روح الجفاء بين الأحباش المقهورين والايطاليين الغزاة ، وهذا النشاط العجيب الذى يبديه الإيطاليون فى تحضير الحبشة وترقية مرافقها الحيوية وانتشار المدارس الايطالية فى أرجاء إمبراطورية أسد يهوذا . وقد ألف الميجر فى رحلته هذه

كتاباً هو أحسن ما وصفت به الحبشة إلى اليوم . وبالرغم من أن المؤلف إنجليزي فالكتاب موضوع في أسلوب حي وروح غير عدائي .

كتاب جديد للمستر ولز

من أنشط المؤلفين في العصر الحديث وأكثرهم إنتاجاً هو الكاتب الأشهر هـ . ج ولز الذي لا يكاد يمضي عام إلا ويتحف قراءه — وهم عشرات الملايين — بكتاب جديد تحتاج قراءته إلى عام أو أكثر من عام ؛ وأحسن ما ألف ولز هي طوبوياته التي يدفع بها الإنسانية إلى السبرمان . وقد دعا في السنوات الأخيرة إلى وجوب عالمية التعليم وهي عالمية لا تفهمها القومية ولا تريد أن تستسيغها ، لأنها نقيض لها ، فالعالمية هي الديمقراطية بين الأمم ، أما القومية فهي الاستبداد بين الأمم ، وسلاح الأولى السلم والصالح العام ، أما سلاح الثانية فالحرب والتغلب والتبرير . وولز من أجل ذلك يدعو إلى وجوب جعل التعليم عالميًّا ، وانتزاع أخبار الحروب والصدام بين الأمم وتراجم الطغاة والمستبدين من صلب منهاج التاريخ الذي يدرس للتلاميذ في مدارس العالم قاطبة حتى لا تخدعهم الكبرياء الوطني عن صالح البشرية العام . وهو يدعو أيضاً إلى تأليف موسوعة عالمية تبشر بالأخاء الإنساني وتكون إنجيلاً حديثاً يوجه البشرية ويمهد لحكومة عالمية تحل محل عصبة الأمم التي ماتت ورنقت الغربان الجاثمة فوق جيفتها تنوشها وتمزقها . وقد طاف ولز أنحاء العالم وراح يدعو إلى مذهبه في جامعاته ، وقد حاضر في أمريكا وفي انجلترا وفي فرنسا فنور الأذهان لما دعا إليه ، ثم جمع محاضراته وأحاديثه ومقالاته وأصدرها في كتاب واحد سماه World Brain وهو اسم غريب تشوهه الترجمة

رابطة التربية الحديثة

زار مصر الأستاذ برفيه مدير معهد جان جاك روسو وكان من أثر زيارته أن اقترح إنشاء فرع في مصر لرابطة التربية الحديثة يكون من أغراضه مناقشة شئون التربية والتعليم والوقوف على التيارات المتصلة بها في العالم الحديث وإحداث تجارب في هذا الصدد محليا ، وعقد الاجتماعات الدورية الخاصة ، وإلقاء محاضرات عامة ، وعقد المؤتمرات ، ونشر البحوث الفنية ، وإنشاء مكتبة لهذا الغرض ، والاتصال بالهيئات التربيوية في الخارج

وقد أنشئت فعلا هذه الرابطة من كبار رجال التعليم وألف مجلس إدارتها من صاحب العزة الدكتور احمد عبد السلام الكردانى بك ناظر معهد التربية . والأستاذ اسماعيل القبانى ناظر مدرسة فاروق الأول الثانوية ، والدكتور عبد العزيز القوصي الأستاذ بمعهد التربية ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد الموظف بالمعارف ، والدكتور سيد أبو باشا ناظر مدارس النيل ، والدكتور أمير بقطر الأستاذ بالجامعة الأميركية ، والآنسة أسماء فهمي ، والآنسة سمية فهمي ، والأستاذ محمد عبد الواحد خلاف مدير التعليم بالجمعية الخيرية الإسلامية ، والأستاذ احمد خلف الله المدرس بالجامعة ، والأستاذ علي النحاس بمعهد التربية للبنات ، والاستاذ رياض عسكر وكان أول ما فكرت فيه موضوع الامتحانات في مصر على نحو ما ذكرناه في العدد الماضي

ذكرى الرافعي

اعتزمت مصلحة الإذاعة الفلسطينية بالقدس الاحتفال بذكرى المرحوم الرافعي لمناسبة مرور عام على وفاته في ٩ مايو سنة ١٩٣٨ ودعت بعض أدباء المصريين للمساهمة في هذا الاحتفال . وإنه لوفاء يستحق الإشادة والذكر كنا نرجو أن تكون محطة الاذاعة المصرية أسبق إليه إحياء لذكرى فقيد العروبة الكبير الذي نشأ في مصر وكانت لها حياته وفيها مثواه . على أن الوقت ما زال متسعاً لتفكر محطة الاذاعه المصرية في القيام بهذا الواجب ؛ جرياً على سنتها في الاحتفال بذكرى الخالدين من أدباء العربية ، ومنها الأسوة في الاحتفال بذكرى الشاعرين الكبيرين شوقي وحافظ إبراهيم

مدرسة الخدمة الاجتماعية في خدمة الفلاح

أنشئت مدرسة الخدمة الاجتماعية في القاهرة لإعداد الشباب لخدمة المجتمع ، واستغلال جهودهم للصالح العام . وكان طبيعياً أن تتجه الفكرة في المدرسة إلى تنظيم دراسة الخدمة الاجتماعية في القرية فوضعت لذلك برنامجاً منظماً وافياً يشمل كل نواحي القرية ويدرس أكثر المشاكل الريفية دراسة عملية قائمة على الخبرة والتجارب ونظرة إلى هذا البرنامج تبعث في نفوسنا الاطمئنان على ما تقدمه الخدمة الاجتماعية في القرية :

تقدمة عن تاريخ الفلاح . اقتصاد زراعي وتعاون ومسائل صحية . التعليم . تجميل القرية والمسكن . ترغيد الحياة الريفية الأمن العام . الفلاح والدولة . مسائل اجتماعيـة . الخدمات الاجتماعية فى الريف

وقد بدأت هذه الدراسة الريفية يوم ١٣ أبريل وتستغرق نحو شهرين وتلقى المحاضرات فى أحد مدرجات كلية الطب ويقوم بإلقائها نخبة ممتازة من المتصلين بشئون القرية والمهتمين بانهاض الفلاح ، نذكر منهم الآنسة ابنة الشاطئ وإبراهيم رشاد بك والدكتور محمد خليل عبد الخالق بك والدكتور على بك حسن والدكتور حلمى السعيد والدكتور القلى بك والدكتور عبد الله العربى بك والدكتور مأمون عبد السلام والدكتور احمد حسين

وإلى جانب هذه الدراسات العلمية المنظمة تقوم المدرسة بزيارات عملية للريف

كتاب شواهد القبور

نشر الأستاذ جاستون فيت مدير الآثار العربية « كتاب شواهد القبور » وهو السفر التاريخى الذى يسجل فيه هذا العالم ما يعثر عليه من شواهد القبور فى العهود الاسلامية المختلفة فى مصر ، ونورد فيما يلى نموذجاً من هذه الشواهد ، وما كتب عليها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ، هذا قبر محمودة بنت عبد الله بن موسى بن خالد توفيت يوم الجمعة لأربعة عشر ليلة خلت من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة »

وكتاب الشواهد موضوع باللغتين العربية والفرنسية ويقع الجزء الخامس منه — وهو الذى صدر أخيراً — فى نحو مائتى صفحة حافلة بما وجد على القبور من مثل هذه النقوش ، كما ألحق بها رسوم واجهات هذه القبور فى نحو خمسين صفحة من الورق الفاخر المصقول

اشتراك مصر فى معرض البندقية الفنى الدولى

يقام معرض الفنون الجميلة الدولى المعروف باسم « البينالى » فى مدينة فنيسيا في الصيف القادم ويعد هذ المعرض من أكبر معارض الفنون الجميلة وتشترك فيه الدول كلها فيمثلها كبار الفنيين من مصورين ومثالين

وقد قررت وزارة المعارف المصرية الاشتراك لأول مرة فى هذا المعرض ، فخصص للفنانين المصريين جناح كبير تعرض فيه مبتكراتهم التى عنى بانتقائها الأستاذ ريمون مراقب الفنون الجميلة فى الوزارة

وألفت لجنة من حضرات الأساتذة محمود سعيد ومحمد ناجى ومحمد حسن وراغب عياد ويوسف كامل وأحمد صبرى ولبيب تادرس وسعيد الصدر وعلى الديب ومحمد سعد من رجال الفنون المصورين والمثالين لترتيب المعروضات وتنسيقها فى المعرض

جائزة للتعاون الدولى

نظم « مركز نشر الفكر الفرنسى » مباراة لنيل جائزة « رحلة الى فرنسا » مقدارها عشرة آلاف فرنك

وهذه الجائزة تمنح لشاب مصرى يضع أحسن بحث فى الموضوع الآتى :

« الإبانة على نور الحوادث والتجارب بعد الحرب ، عن مدى التضامن الاقتصادى وقوته ، الذى يربط الأمم بعضها ببعض حتى ولو تفاضت عنه »

ويجب أن يكون المتبارون مصريين ، دون الخامسة والثلاثين من العمر ، وأن يكونوا من تلاميذ مدرسة عالية أو من خريجيها ، وان يقدم كل منهم « بحثه » فى هذا الموضوع قبل ١٠ مايو القادم ، إلى عميد مدرسة الحقوق فى الجيزة ، على ألا يزيد هذا البحث على خمس وعشرين صفحة ، مكتوبة بالآلة الكاتبة ، وأن يقدم منه ثمانى نسخ ، ولا ينبغى أن تذيل هذه النسخ بتوقيع صاحبها ، بل يجب أن ترفق برسالة فيها اسم صاحبها ، وتكتب « البحوث » باللغة الفرنسية أو باللغة العربية مع ترجمتها بالفرنسية

لعبة الشطرنج عند قدماء العراقيين

أثبتت الآثار القديمة المكتشفة أخيراً فى العراق أن سكان العراق القدماء كانوا يلعبون الشطرنج ، وأن هذه اللعبة كانت إحدى وسائل اللهو عندهم . وقد أثبت هذا معهد الأبحاث التاريخية وبعثة بنسلفانيا الأمريكية التى تباشر أعمال التنقيب فى العراق . وقد وجدت بعض القطع فى شمال العراق . ويرجع عهدها إلى أربعة آلاف سنة ق . م . ويدل وضع هذه القطع على أنها استعملت كثيراً فى اللعب

تعداد سكان العراق

ظهر من السجلات الرسمية أن النفوس المسجلة فى العراق فى الوقت الحاضر بلغت ١٫٨٤٦٫٩١٥ نسمة من أهالى المدن و ٣٫٣٧٠٫١١١ نسمة من العشائر فالمجموع ٥٫٢١٦٫٩٦٦ نسمة. وتقدر النفوس غير المسجلة من سكان المدن بعشرة فى المائة أى ١٨٤٫٦٩١٫٥٠٠ نسمة، ومن العشائر بستين فى المائة أى ٩١٤٫٠٠٠ نسمة، فيكون مجموع النفوس غير المسجلة ١٫٠٩٨٫٠٠٠ نسمة ومجموع نفوس العراق ٤٫٤٦٨٫٠٠٠ نسمة

وفاة المغنى الشهير شاليابين

توفى المسيو فيدور شاليابين المغنى الروسى الذائع الصيت. وقد ولد فى بلدة كازان بروسيا أول فبراير سنة ١٨٧٣ واشتغل عدة أشهر «صبياً» لصانع أحذية ثم موظفاً صغيراً فى السكك الحديدية وتلقى مبادئ الموسيقى الأولى عند انضمامه إلى فرقة المرتلين بكنيسة بلدته كازان ولما بلغ السابعة عشرة من عمره انضم إلى فرقة تمثيلية متنقلة، وكان يقوم فيها بالغناء والرقص. وتلقى الدروس الموسيقية الأولى على الأستاذ أوستانوف فى مدينة تفليس سنة ١٨٩٢ وظهر لأول مرة في دار الأوبرا فى رواية «حياة القيصر» بمدينة بتروجراد ١٨٩٤ ثم أخذ يتنقل فى جميع دور الأوبرا فى روسيا، وكان ظهوره لأول مرة خارج روسيا فى لاسكالا دى ميلانو وتنقل بعد ذلك فى عواصم أوربا وأميركا وكانت أولى رواياته السينمائية رواية «دون كيشوت» وله عدة مؤلفات منها «صفحات من حياتى» و «الرجل والقناع» وكان يميل إلى الرسم والتصوير وصيد السمك

المطابع السارقة

إلى مجلة الرسالة الغراء

يرى الأستاذ المازنى أن «تنظيم النشر» فى مصر يكفى لازالة أسباب الشكوى التى يشكوها الكتاب والمؤلفون، وأن هذا التنظيم وحده هو أعود عليهم بالربح والجدوى. وللأستاذ الحق فى هذا الرأى، غير أن علة أخرى لم ينتبه إليها مع أنها من أكبر أسباب الغبن الذي أدرك الأدباء العرب فى هذا العصر حدثنى أحد باعة الكتب فى الجزائر بأنه كان سافر إلى مصر ليقف بنفسه على طبع ثلاثة مخطوطات، وتعاقد مع مطبعة كبيرة فى القاهرة. وشرعت هذه فى العمل، وكان هو يتردد عليها صباح مساء. فلاحظ أنها تطبع ضعفى الكمية المطلوبة من النسخ، فذكر لصاحب المطبعة ما رأى فاعتذر هذا بأن العامل هو الذى أخطأ، وتعهد بإعدام النسخ الزائدة، إلا إن كان حضرة العميل في حاجة إليها. فأكد له هذا أنه لا يريدها. ثم حدث للعميل ما حمله على زيارة مطبعة أخرى. ولم يكد يدخلها حتى استولت عليه الدهشة، فقد رأى أكواماً من الملازم المطبوعة من نفس الكتاب الذى يقوم هو على طبعه، وذلك لأن المطبعة الأولى بعد ما افتضح أمرها صارت كلما طبعت ملزمة نقلت الحروف مصفوفة مربوطة إلى هذه المطبعة الأخرى فتطبع فيها العدد المسروق. قال الراوى: وقامت بيني وبين صاحب المطبعة الأولى خصومة حادة عنيفة كادت تنتهى إلى المحاكم. ولكنها سويت على صورة غريبة صرت بموجبها شريكا له فى السرقة، فقد ناولنى كمية مهمة من الكتب القيمة التى طبعها أخيراً على نفقة أصحابها المؤلفين المشهورين. قال: «ومنذ ذلك اليوم أصبحت من عملائه الكثيرين المنتشرين فى كثير من البلدان العربية والإسلامية ...» قلت: «وهل كل هذا صحيح ...» قال: «نعم. وهنالك أصحاب مطابع أخرى، وهنالك ناس ينسجون على هذا المنوال. وفى القاهرة رهط من الناس (ومنهم أصحاب مكتبات يحترفون ترويج الكتب المسروقة ووسقها إلى خارج القطر المصرى ...»

لقد ارتبت لأول مرة فى صحة هذا الكلام وما لبثت أن استيقنت عند ما اطلعت على حوادث أخرى من هذا القبيل؛ فقد عرض علينا ذات يوم أحد باعة الكتب فى فاس قائمة بأسماء كتب قيمة طبعت ولا يزال بعضها يطبع فى القاهرة (وهى بأقلام أئمة الأدب فى العصر الحديث) بأسعار مخفضة إلى حد غير معقول. فقلت لا يخلو الأمر من إحدى اثنتين: إما أن تكون هذه الكتب فى منتهى الرداءة طبعاً، وورقاً أو أن عارضها قد ارتبكت أحواله المالية وأشرف على الافلاس فهو يبيعها بأي ثمن

ثم عرفت أنه لا هذه ولا تلك وإنما هذا الرجل هو أحد عملاء المطابع السارقة ... وكان أحد التعهدين فى الجزائر